المحاضرة رقم 03 : اختبارات الشخصية

1- مفهوم الشخصية:

مفهوم الشخصية عند غير مختصين في علم النفس يشير إلى حكم ضمني شامل متكون من جميع الانطباعات والمشاعر التي أسسها أو كونها شخص ما أو مجموعة الاشخاص عن الآخر، هذه التقييمات تبقى ذاتية تركز على الخصائص السطحية الأكثر وضوحا.

أما المختصين في علم النفس نكون علميين و نعتمد على أساليب تجريبية لتقديم مفهوم موضوعي وأعمق للشخصية، فالبحث في الشخصية يركز على وصف الموضوعي والشامل والدقيق، ففهم شخص ما يستدعي مزيد من المعرفة عنه، مثلا حول النمط السلوكي له ، وظائفه العقلية، الدوافع والمعتقدات والقيم التي يحملها، وكذا طريقة تنظيمها إن تجميع هذه الأبعاد يشكل لنا الشخصية الظاهرية لهذا الشخص.

إذن، الشخصية هي نظا منفسي يتألف من مجموعة من الأجزاء التي تتفاعل وتتطور لتؤثر عي التعبير السلوكي للفرد.

2- قياس الشخصية:

قياس الشخصية هو أي إجراء منهجي ينسب الأرقام إلى الخصائص المميزة لأسلوب الشخص مقارنة بالأشخاص الآخرين، وفقا لبعض القواعد الواضحة. يمكن بعد ذلك استخدام هذه الأرقام لعمل تنبؤات حول استجابات ذلك الشخص في ضوء مؤثرات معينة مستقبلا.

كما أن القياس الجيد للشخصية لابد أن يكون له خااصيتين على الأقل، الأولى أن تكون درجات القياس ثابتة عبر الزمن بمعنى استقرار النتائج بمرور الزمن. والثانية، تتطلب أن تكون هناك أدلة ذات مصداقية تشير إلى أن الدرجات في القياس تتعلق بمؤشرات السلوك المختبر أي أن الدرجات لابد أن تتنبأ بالأداء الحقيقي.

فالمشكلة المطروحة في مجال قياس الشخصية إذن ليست على مستوى ماهية هذا القياس، بل في جودة هذا القياس فهناك مجموعة صغيرة فقط من اختبارات أو أدوات قياس الشخصية تستجيب للمعيارين المذكورين سابقا.

3- اختبارات الشخصية:

هناك مجموعة واسعة من اختبارات الشخصية البعض منها يطلق عليها أدوات محددة النطاق، وتسعى لقياس تكوين فرضي واحد، يعتقد أنها ذات قيمة تفسيرية وتنبؤية كبيرة، والأخرى يطلق عليها أدوات غير محددة النطاق أو غامضة الهدف. تسعى لقياس تكوينات فرضية متعددة. هذه الأخيرة تستخدم محفزات غير منظمة نسبيا، كما يتنج عنها نطاق لا نهائي من الإستجابات ونستعرض هذين القسمين من مقاييس الشخصية هما: المقاييس الموضوعية للتقرير الذاتي ، والأساليب الاسقاطية.

3-1: الإختبارات الموضوعية

لسنوات عديدة يستخدم مصطلح الموضوعية لتمييز مجموعة من الاختبارات عن المجموعة الأخرى، مثل اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع والتي يطلق عليها تسمية الاختبارات الإسقاطية، هذه الأخيرة تستخدم مثيرات غير محددة البنية نسبيا مثل بقع الحبر والرسومات التي تتطلب قدرة عالية لتسجيل الدرجات وتبقى إشكالية استقرار الدرجات عبر القياسات المختلفة أهم عيوب الاختبارات الاسقاطية . في حين الاختبارات الموضوعية تتطلب الإجابة على مجموعة معيارية من البنود، محصورة نطاق الإجابة مثل مفردات الصواب والخطأ، وموازين التقدير الذاتي (مطلقا، أحيانا، غالبا، دائما) أو مفردات حبرية الاختيار، التي تعتمد على الاختيار بين عبارتين متساويتين في إمكانية قبولهما من حيث المرغوبية الاجتماعية. مثلا : استمتع بقضاء أوقاتي في المذاكرة. و أستمتع بقضاء أوقاتي في مشاهدة الأفلام. ويجب على المختبر هنا أن يختار العبارة التي تصفه أكثر أو بدرجة أفضل. ونستخدم هنا قواعد بسيطة للحصول على الدرجة النهائية لاستجابات المختبر، هذا الشكل من الاختبارات يوفر لنا ثبات جيد عبر الزمن، كما تتصف أنها اقتصادية.

يستخدم مصطلح الموضوعية في بعض الأوساط للدلالة على دقة النتائج التي نتحصل عليها من نوع معين من الأدوات، وعدم تحيزها واتصافها بالعلمية في مقابل أدوات أخرى تعتبر غير دقيقة، ومتحيزة وغير علمية، ولتجنب مثل هذه الأحكام القيمية ودلالتها اقترح العديد من الباحثين استخدام مصطلحات محددة البنية وغير محددة البنية. في حين يستخدم مصطلح الموضوعية في الحكم على المعلومات التي تم جمعها عن المفحوص ومدي بعدها عن التشويه و التحيز سواء عن طريق التقرير الذاتي أو عن طريق تقييمات الملاحظين، فالاختبارات الموضوعية إذن تكون محددة الهدف وواضحة البنية.

3-1-1: مفهوم التقرير الذاتي:

هو العالم كما يدركه الفرد أو على العالم الذاتي للشخص بما في ذلك إدراك الفرد لذاته وإن السلوك لا يفهم إلا في ضوء هذا العالم الذاتي الداخلي. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه أن أغلب مشكلات التوافق التي يتعرض لها الفرد ترجع إلى إدراك الشخص للأحداث والأشخاص وليس للواقع هذه الأحداث و الأشخاص في ذواتهم .

إن مفهوم التقرير الذاتي قيم ومتباين في المفهوم من عند "كالتون" فهو يستعمل على أنه الوسيلة الوحيدة الممكنة للحصول على معلومات عن أمور وأحداث في عقل المفحوص. بيد أن "ستانلي هول" يستعمل التقرير الذاتي بهدف تجنب الجهد الشاق والوقت الطويل الذي يمكن أن يستهلك في الملاحظة الباشرة لسلوك الأفراد.

لقد أوضح "البورت" أن أفضل ملاحظة لشخص ما هو الفرد ذاته، فإن الوصف الذاتي أو تقرير الذاتي يظهر لنا بيانات مناسبة عن شخصية الفرد على الرغم من اعتراض البعض عليها إذاء الصدق. هناك أدلة جيدة أن التقرير الذاتي ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار الدقة، والبحوث الحديثة في الشخصية تكرس جهودها للكشف عن مؤشرات النزعة الشخصية في وصف الذات.

3-2-2: وسائل التقرير الذاتي :

أ- **المقابلة:**

هي واحدة من أكثر أساليب استخداما من قبل السيكولوجيين والرؤساء وموظفي إدارة الأفراد والمعلمين، إن صدق المضمون في المقابلة يمكن الحصول عليه من خلال أحداث المقابلة والتي تكون أكثر وضوحا عند الحديث

باعتبارها مؤشرات موضوعية كانت ذات دلالة ارتبطت بحياة الأفراد إذ أن محتوى المقابلة يؤثر في اتجاهاتها وتوقعاتها ودوافع وادراك تعبيرات المقابلين .

إن المقابلة أسلوب لتقييم الشخصية شأنها في ذلك شأن الأساليب الأخرى وهناك شيء من التشابه بين أسلوب المقابلة و الأسئلة التي توجه في اختبارات الشخصية ، وقد تكون المقابلة التي يعتمدها غير مقننة باعتبارها عرضية طارئة، أما المقابلة المقننة فان القائم بالمقابلة لا يخرج عن الأسئلة التي وضعها مسبقا وفي حالات أخرى يخرج عن إعطاء الحرية لنفسه في وضع فقرات أخرى في المقابلة.

ب- **تاريخ الحالة:**

تلك البيانات والمعلومات التراكمية المتعلقة بالفرد ، كالخلفية الأسرية، والتاريخ الشخصي و النمو الجسمي، التاريخ الطبي، ونتائج الإختبارات ، والسجلات القصصية للسلوك، ويستخدم تاريخ الحالة غالبا في اتخاذ القرارات والواجبات المحددة لتلميذ و في إعداد وتخطيط البرامج و الخدمات اللازمة له

ت- **مقاييس التقدير (الاستبيانات)**

يظهر الشخص بواسطة مقاييس التقدير استجابة مع أي فقرة باختيار رقم واحد من الاختيارات التي تبدو أنها أكثر ملائمة في وصف الفقرة، وهي في هذا مشابهة إلى فقرات الاختبار الاجباري عذا أن مقاييس التقدير تمثل درجات للخصائص المراد دراستها.

مثال : أشعر بالغضب تجاه الآخرين / دائما –غالبا- بعض الأوقات- نادرا- أبدا .

وتستخدم هذه المقاييس في البحث والمواقف العلمية بقياس رد الفعل عند الأفراد والتي تستخدم من قبل المشرفين و المعلمي التلاميذ.. وتستخدم مقاييس التقدير عادة لقياس سمات كثيرة كالزعامة والأمانة و التعاون .....و القياس يجب أن يتضمن نوع السمات التي نقوم بتقديرها و يتوافق مع الهدف الذي وضع المقياس لأجله ، وقد أكد "فريمان" على مبادئ عامة في بناء مقاييس التقدير منها :

1- تحديد السمة .
2- تحديد درجة السمة إذ ينبغي تقديرها على مقياس متدرج من 5-7) درجات
3- ثبات المقياس يعتمد على مدى تغيرات تقديرات الحكام
4- تحديد صدق مقاييس الصدق إذ أن الوسائل العادية لتحديد الصدق قد يصعب استخدامها بالنسبة لمقاييس التقدير، وصدق مقاييس التقدير يفترض أن تقوم على فهم الحكام لمعاني السمات المراد قياسها ومدى دقتهم في تقديرها.
5- السمات الظاهرية أكثر ثباتا في التقدير في السمات الخفية أو الضمنية.
6- ذكر درجة الثقة في التقدير.

2-3: الاختبارات الإسقاطية :

تعد الاختبارات الاسقاطية اتجاها آخر في قياس الشخصية تختلف عن الاختبارات الموضوعية. وتتميز هذه الاختبارات بمهام غير محددة ومواد غامضة، حيث يتم تشجيع الأفراد الذين يتم اختبارهم على التعبير عن

أنفسهم بطريقة تكشف عن البنية الأساسية وديناميكيات شخصيتهم. وذكرت في هذا الصدد Anne Anastasi أن التقنيات الاسقاطية تتميز بالمقاربة الشمولية لتقدير الشخصية. وترتكز الاهتمام على الصورة المركبة للشخصية بأكملها، وليس على قياس السمات المنفصلة.

- **مميزات الاختبارات الاسقاطية:**

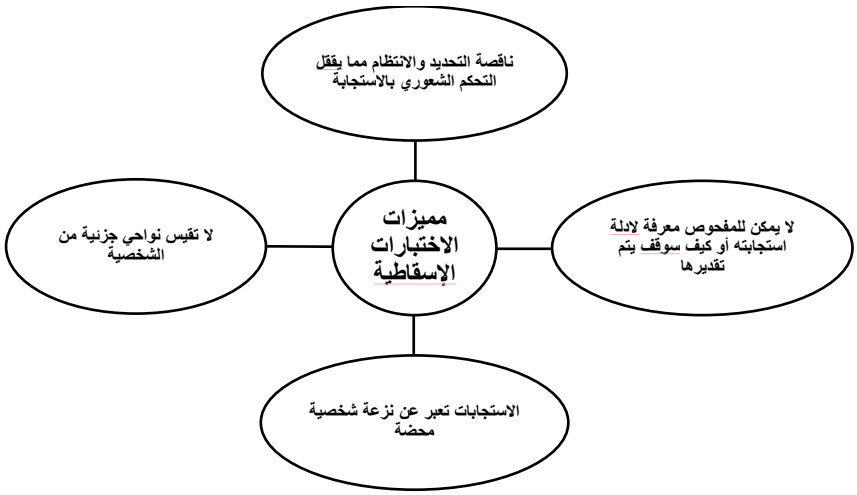

- **تقسيمات الاختبارات الاسقاطية :**

قدمت تقسيمات متعددة الاختبارات الاسقاطية وأشهر هذه التقسيمات ، التقسيم الذي قدمه لورانس فرانك، والأساس الذي اعتمده في هذا التقسيم هو نوع الاستجابة التي نحصل عليها من الفرد والهدف من الاختبار. ويشمل على خمسة تقسيمات:

أ- الطرق التكوينية: يطلب من المختبر أن يفرض على المادة المعروضة عليه نوعامن التكوين والتنظيم، هذه المادة تكون في أساسها غامضة أو قريبة من الغموض وغير متشكلة وغير منتظمة، ويعد اختبار بقع الحبر الرورشاخ مثال لهذا النوع من الاختبارات.

ب- الطرق البنائية أو الانشائية: تتطلب من المختبر تشكيل مادة متشكلة متكونة ذات معنى محدد وخاص ومتميز ويعتبر اختبار "لوينفلد" الفسيفيسائي مثال على هذه الاختبارات، حيث يتطلب من المفحوص ترتيب الأجزاء المختلفة الألوان والأشكال في صورة نماذج، تسمح لنا هذه الطرق بالحصول على مادة اسقاطية حين يكون المختبر وخاصة الطفل منهكا أو مستغرقا في نشاط اللعب أو الرسم أو التلوين.

ت- الطرق التفسيرية: هذه الطرق تقدم للمفحوص موقفا أو عملا أو صورة يستجيب إليها عن طريق القيام بنشاط مبدع يعبر فيه عن أفكاره ومشاعره وآماله. وتعد اختبار تفهم الموضوع أكثر الاختبارات استخداما في الطرق التفسيرية. حيث نطلب من المختبر بعد أن نريه الصورة أو الرسم تأليف قصة عليها.

ث- الطرق التفريغية أو التطهيرية: هذا النوع يساعد على التخفيف والتخلص من الانفعالات، وكثير من أنواع اللعب العلاجي للأطفال يشتمل على ناحيتين التخلص من الانفعالات والتعبير عنها.

ج- الطرق التحريفية: طريقة استخدام المادة أو المثر سواء كانت لفظية أو غير لفظية تمدنا بوسلة للكشف عن شخصية الفرد.